[39] 3 - شرح النهج لابن ميثم: قال لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من حرب الجمل خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله واستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، ثم قال: يا أهل البصرة - ! يا أهل المؤتفكة ائتفكت بأهلها ثلاثا وعلى الله تمام الرابعة ! - وساق الخطبة كما مر في كتاب الفتن وسيأتي إلى قوله عليه السلام - سخر لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحا لمعاشكم والبحر سببا لكثرة أموالكم. بيان: قوله عليه السلام: " الماء يغدو عليكم ويروح " إشارة إلى المد والجزر. وقوله " صلاحا لمعاشكم " إلى فائدتهما، إذ لو كان الماء دائما على حد النقصان ولم يصل إلى حد المد لما سقي زروعهم ونخيلهم، ولو كان دائما على حد الزيادة لغرقت أراضيهم بأنهارهم، وفي نقص الانهار بعد زيادتها فائدة اخرى، هي غسل الاقذار وإزالة الخبائث عن شطوطها، وربما كان فيهما فوائد اخرى كتأثيرهما في حركة السفن و نحو ذلك. 4 - اعلام الورى: بإسناده عن الكليني، عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله ابن القاسم. عن حيان السراج، عن داود بن سليمان الكسائي، (1) عن أبي الطفيل قال: سأل في أول خلافة عمر يهودي من أولاد هارون أمير المؤمنين عليه السلام عن أول قطرة قطرت على وجه الارض (2)، وأول عين فاضت على وجه الارض، (3) وأول شجر اهتز على وجه الارض. (4) فقال عليه السلام يا هاروني أما أنتم فتقولون: أول قطرة قطرت على وجه الارض حيث قتل أحد ابني آدم صاحبه وليس كذلك ولكنه حيث طمثت حواء وذلك قبل أن تلد ابنيها، وأما أنتم فتقولون أول عين فاضت على وجه الارض العين التي ببيت المقدس، وليس هو كذلك ولكنها

---

(1) في المصدر: الكنانى. (2) في المصدر: أي قطرة هي ؟ (3) في المصدر: أي عين هي ؟ (4) في المصدر: أي شجرة هي ؟